

القضايا الأدبية 2023 - 2022

أوراق عمل – المادة على شكل سؤال وجواب

فصل أول

إعداد : هاني الوحيدي

0799146378

الفهرس	
	الوحدة الأولى : الأدب في العصر الأندلسى
3	مقدمة تاريخية موجزة
4	قضايا في الشعر الأندلسى
4	شعر وصف الطبيعة
9	شعر رثاء المدن والممالك
14	شعر المرأة
19	الشعر الاجتماعى
23	قضايا من النثر فى العصر الأندلسى
23	الرسائل الأدبية التأليفية
26	فن القصة الفلسفية
29	الوحدة الثانية : الأدب فى العصرين الأيوبى والمملوكى
29	قضايا من الشعر فى العصرين : الأيوبى والمملوكى
39	المدائح النبوية
44	قضايا من النثر فى العصرين الأيوبى والمملوكى
45	أدب الرحلات
51	فن الرسائل فى العصرين الأيوبى والمملوكى
56	الخطابة فى العصرين الأيوبى والمملوكى
58	التأليف الموسوعى فى العصرين الأيوبى والمملوكى

الوحدة الأولى : الأدب في العصر الأندلسي

مقدمة تاريخية موجزة :

س : علامَ أطلق العرب اسم (الأندلس) ؟

ج : على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا (ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشمال بلاد الفرنجة (فرنسا) .

س : كم المدة التي حكم فيها المسلمون الأندلس ؟

ج : ثمانية قرون (800 سنة) (منذ فتحها 92 هجريًا إلى سقوط غرناطة 897 هجريًا) .

س : من فتح الأندلس ؟ الجواب : طارق بن زياد وموسى بن نصير .

س : اذكر مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس والدول التي تعاقبت عليها ؟

1- عهد الفتح والولاية (92هـ - 138 هـ) : استكمال فتح الأندلس ، يحكم الأندلس ولاية تُعيّنهم الدولة الأموية في المشرق .

2- عهد الإمارة والخلافة (138هـ - 422 هـ) : بدأت هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (صقر قریش) وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن الشرق .

3- عهد ملوك الطوائف (422هـ - 484 هـ) : قامت في هذه الحقبة عدة ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية .

4- عهد المرابطين (484هـ - 540 هـ) : دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف .

5- عهد الموحدين (540هـ - 633 هـ) : أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي .

6- عهد بني الأحمر (633هـ - 897 هـ) : كانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس .

س : ممّ تكوّن المجتمع الأندلسي ، وصف طبيعة الحياة فيه أو ما أثر تفاعل مكونات المجتمع الأندلسي ؟

ج : تكوّن من العرب والبربر والإسبان والصقالبة ، وسادت فيه الديانات السماوية الثلاث جنبًا إلى جنب ، فتفاعلت هذه المكونات فكان مجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري ومثلاً يُحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني .

س : علل : تميّز المجتمع الأندلسي ببنائه الحضاري وتعايشه الاجتماعي وتسامحه الديني ؟

ج : لأنه تكوّن من العرب والبربر والإسبان والصقالبة ، وسادت فيه الديانات السماوية الثلاث جنبًا إلى جنب ، فتفاعلت هذه المكونات فكان مجتمعًا متميزًا .

سؤال : بِمَ تميّزت طبيعة الأندلس أو صف جمال طبيعة الأندلس ؟ (أو : علل : أطلق على الأندلس : جنة الله على أرضه والفرديوس المفقود ؟) أو : ما العوامل التي أثّرت في الأدب الأندلسي ؟

وقد تميّزت الأندلس بجمال طبيعتها، وتنوع تضاريسها، واعتدال مناخها، وغازارة مياهها، وخصوبة أرضها، وخضرتها الدائمة؛ فقد أطلق عليها (جنة الله على أرضه) و(الفرديوس المفقود)، وكان لهذه البيئة وطبيعة المجتمع الأندلسي أثرهما البالغ في الأدب الأندلسي.

قضايا في الشعر الأندلسي

س : ما العوامل التي أدت إلى تطوّر مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي ؟ أو : علل بروز الشعر الأندلسي؟
ج : مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية .

س : ما أثر الأحداث العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية على الناس ؟

ج : عاش الناس حياة حرة وانفتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى .

س : برز في العصر الأندلسي عدد من الجوانب الأدبية التي تتصل بالشعر الأندلسي ، التي كان للواقع البيئي والاجتماعي والسياسي دور في بروزها . أذكرها ؟

1- شعر وصف الطبيعة 2- شعر رثاء المدن 3- شعر المرأة 4- الموشحات والشعر الاجتماعي

** من الأسئلة الوزارية المهمة هنا أنه يأتيك بيت شعري ويطلب منك تحديد الجانب (الموضوع) الذي يتبع له هذا البيت من الموضوعات الأربعة السابقة .

أولاً : شعر وصف الطبيعة (المطلوب حفظ خمسة أبيات)

س : علل : استأثرت الطبيعة باهتمام الشعراء الأندلسيين ؟ أو : علل : كان الإنتاج الشعري غزيراً رقيقاً في وصف الطبيعة ؟

أو علل سبب اهتمام الشعراء الأندلسيين بالطبيعة أو : بين أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة ؟

ج : لما تميّز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثّل في تنوع التضاريس واعتدال المناخ وغازارة المياه وخصوبة الأرض وخضرتها الدائمة .

س : ما أثر جمال طبيعة الأندلس على ذوق الشعراء هناك ؟

ج : صقل هذا الجمال ذوق الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً فكان الإنتاج الشعري غزيراً رقيقاً .

س : اذكر أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس ؟

1- وصف البيئة الأندلسية على نحو عام ، وبيان محاسنها والتغني بجمالها .

** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن سفر المريني) والتي تنتهي جميعها بـ (اء) .

فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ تَلْتَدُ نَعْمَاءُ وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ
 وَكَيْفَ لَا يُبْهِجُ الْأَبْصَارَ رُؤْيُهَا وَكُلُّ رَوْضٍ بِهَا فِي الْوَشْيِ صَنْعَاءُ (٢)
 أَنْهَارُهَا فِضَّةٌ وَالْمِسْكُ تُرْبَتُهَا وَالخَزْرُ رَوْضَتُهَا وَالذَّرُّ حَصْبَاءُ (٣)
 قَدْ مُيِّزَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ فَرِيدَةٌ وَتَوَلَّى مَيْزَهَا الْمَاءُ
 لِذَاكَ يَبْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِصْغَاءُ

(١) أبو الحسن محمد بن سفر المريني، من شعراء الأندلس في عصر الموحدين في القرن السادس الهجري.

(٢) الوشي: نقوش الثوب، فالزهور والورود تشبه النقوش في الثوب. صنعاء: عمل متقن ومحكم.

(٣) الخزر: الحرير. حصباء: حجارة صغيرة.

2- وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار والياسمين .

** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن النّظام) في وصف (البهار) والتي تنتهي جميعها بحرف (ب) :
عجب ، لجب ، ذهب .

يقول ابن النّظام الأندلسي (٢) واصفًا زهر البهار :

وَقَدْ بَدَتْ لِلْبَهَارِ الْوَيْيَّةُ تَعَبَقُ مِسْكَ طُلُوعِهَا عَجَبُ
 رُؤُوسُهَا فِضَّةٌ مُورِّقَةٌ تُشْرِقُ نَوْرًا عُيُونُهَا ذَهَبُ
 فَهَوَ أَمِيرُ الرِّيَاضِ حَفَّ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّوْرِ عَسْكَرٌ لَجِبُ (٣)

وكذلك أبيات الشاعر (جعفر المصحفي) في وصف (سوسنة) وتنتهي بحرف (القاف) : (ريق ومعشوق)

يَا رَبَّ سَوْسَنَةٍ قَدْ بَتَّ أَثْمُهَا وَمَا لَهَا غَيْرُ طَعْمِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقِ
 مُصْفَرَّةِ الْوَسْطِ مُبْيَضُّ جَوَانِبِهَا كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حَجْرِ مَعْشُوقِ

(١) البهار: زهرة طيبة الرائحة، تنبت في فصل الربيع، ويقال لها: العرار.

(٣) النور: الزهر الأبيض. لجب: من لجب الموج فهو لجب أي مضطرب، والمقصود كثرة الزهر الأبيض الذي يحيط بزهرة البهار.

3- وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك (فالأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات)

** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن حمديس) يصف بركة تحيط بها تماثيل الأسود التي يخرج الماء من أفواها في قصر اللؤلؤة الذي بناه (المنصور بن أعلى الناس) أمير (بجاية) والتي تنتهي جميعها بحرف (را) : زيرا ، البلورا ، مثيرا ، نورا .

وَضْرَاعِمِ سَكَنْتَ عَرِينَ رِئَاسَةً تَرَكْتَ خَرِيرَ الْمَاءِ فِيهِ زَيْرَا
فَكَأَنَّما عَشَى النَّضَارُ جُسُومَهَا وَأَذَابَ فِي أَفْوَاهِهَا الْبَلُّورَا (٦)
أُسْدٌ كَأَنَّ سُكُونَهَا مُتَحَرِّكٌ فِي النَّفْسِ لَوْ وَجَدَتْ هُنَاكَ مُثِيرَا
وَتَخَالُهَا وَالشَّمْسُ تَجْلُو لَوْنَهَا نَارًا وَالسُّنْهَى اللَّوَا حَسَ نُورَا (٧)

(٦) النضار: الذهب الخالص. البلور: حجر أبيض شفاف.

(٧) اللواحس: مفردها اللاحس، والمعنى أن المياه المندفعة من أفواه الأسود مثل الألسنة المتدلّية.

4- مُنَاجَاةُ الطَّبِيعَةِ وَبَثُّ الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم .

** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن خفاجة) يخاطب فيها الجبل ويبث فيها همومه إليه والتي تنتهي جميعها بحرف (ب) : بغارب ، بالمناكب ، العواقب ، بالعجائب .

وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بِأَذِخٍ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ (١)
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزُحْمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ (٢)
وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكِّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ (٣)
أَصْحَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسُ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ (٤)

(١) أرعن: يقصد الجبل المرتفع. الدوابة: الخصلة من الشعر، ويقصد أن الجبل له قمة شديدة الارتفاع. الغارب: الكاهل،

والمقصود به أعلى الجبل.

(٢) المناكب: مفردها منكب، وهو ناحية الشيء وجانبه.

(٣) الفلاة: الصحراء الواسعة.

(٤) أصخت: استمعت.

س : علل : أبدع الشعراء الأندلسيون في وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك ؟

ج : لأنّ الأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات .

س : اذكر الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة في الأندلس ؟

1- استخدام التشخيص : ومثال على ذلك قصيدة ابن خفاجة التي يخاطب فيها الجبل على أنه إنسان .

2 - يبتعد عن الألفاظ الغريبة وينحو (يتجه) إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية .

3- يتّصف بدقّة التصوير وجماله : مثال على ذلك (وصف زهر البهار : لابن النّظام الأندلسي) و (وصف نافورة الأسود : لابن حمديس الصقلّي) .

س : وضّح مفهوم التشخيص ؟

ج : إبراز الطبيعة في صور شخوص حيّة وبتّ الحياة فيها .

س : علل : يتّصف شعر الطبيعة بالسهولة والابتعاد عن الألفاظ الغريبة ؟

ج : لأنه مستمدّ من البيئة الأندلسيّة التي تكثر فيها مظاهر البيئة الخلّابة من أنهار وأشجار وورود وغيرها .

الأسئلة

١- بين أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس.

ج: لما تميّز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثّل في تنوع التضاريس واعتدال المناخ وغازارة المياه وخصوبة الأرض وخضرتها الدائمة .

٢- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت مما يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة:

أ - الْبَحْرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ تَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَرَ الْبَحْرَ يَوْمًا مَا رَأَى عَجْبًا

الجواب : وصف المائيّات : البحار .

ب - يَا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ لِلَّهِ دَرُّكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ

الجواب : وصف البيئة الأندلسيّة عامة .

ج - عَلَى نَرْجِسٍ مِثْلَ الدَّنَانِيرِ بُدِّدَتْ عَلَى بُسِطٍ خَزٌّ وَالْبَهَارُ دَرَاهِمٌ

الجواب : وصف الحدائق والرياض والزهور .

٣- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن الأثير القضاعي (١) في وصف نهر:

وَنَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِكُ فِضَّةٍ حَكَى بِمَحَانِيهِ انْعِطَافَ الْأَرَاقِمِ (٢)

إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ أَحْمَرَاؤُهُ تَبَدَّى خَضِيئًا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ (٣)

وَتُطْلَعُهُ فِي دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ ظِلَالٌ لِأَدْوَا حِ عَلَيْهِ نَوَاعِمِ (٤)

أ - ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة من مظاهر شعر وصف الطبيعة؟

الجواب : وصف المائيات : الأنهار .

ب- مثل من الأبيات السابقة على الخصيصتين الفنييتين الآتيتين:

١ . التشخيص والتشبيه.

شبه ماء النهر بالفضة السائلة وشبه تعرجات النهر بالأفاعي ، وشبه النهر حين ينعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف .

٢ . المعاني المستمدّة من البيئة الأندلسية.

وصف النهر ، فالأندلس تكثر فيها الأنهار ، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدّث عن المياه والأشجار.

ج- وظّف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك.

وظّف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف ، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحوّل إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار .

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي المعروف بابن الأثير، له مؤلفات كثيرة، (ت ٦٥٨هـ).

(٢) الأرقام: الأفاعي وذكر الحيات.

(٣) خضيبًا: ملونًا. الصوارم: السيوف.

(٤) أدواح: الشجر العظيم.

ثانياً: شعر رثاء المدن والممالك

س : ما أسباب ظهور شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس ؟ أو :

علل : توسّع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعرياً قائماً بذاته ؟

- 1- حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان (خلال) عصر ملوك الطوائف .
- 2- التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر .
- 3- اشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم .
- 4 - سقوط الحواضر الإسلامية والممالك الأندلسية وسقوط الأندلس كاملة .

س : علل : غدا (صار) رثاء المدن والممالك غرضاً شعرياً ؟

ج : جادت قرائح الشعراء بقصائد تُنبئ (تُخبر) عن حسرةٍ وألمٍ شديدين على مدن ذاهبة وممالك زائلة .

س : اذكر مظاهر شعر رثاء المدن والممالك ؟

1- تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار وما نزل بأهلها من كربٍ وضيق .

** ** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن خفاجة) في رثاء مدينة (بلنسيا) والتي تنتهي جميعها بحرف (ارُ) : النارُ ، استعبارُ ، الأقدارُ ، ديارُ . راجع صفحة 14 .

عائتُ بِساحتِكِ العِدا يا دارُ	وَمَحا مَحاسِنِكِ البِلَى والنَّارُ
وَإِذا تَرَدَّدَ فِى جَنابِكِ ناظِرُ	طالَ اِعتِبارُ فِىكَ وَاستِعبارُ
أرَضُ تَقادَفَتِ الخُطوبُ بأهلِها	وَتَمَخَّضتْ بِخَرايِها الأَقْدارُ (١)
كَتَبتْ يَدُ الحَدَثانِ في عَرَصاتِها	« لا أَنْتِ أَنْتِ وَلا الدِّيارُ دِيارُ » (٢)

(١) الخطوب: المكاره. تمخضت: أتت بها.

(٢) الحدثان: النوائب والحوادث. عرصاتها: ساحاتها. اقتبس الشاعر عجز البيت من قصيدة لأبي تمام الطائي.

2- الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها :

** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن اللبانة) في رثاء دولة بني عبّاد في (إشبيلية) مُقارنًا بين حال المدينة أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها . والتي تنتهي جميعها بحرف (ادِ) : عبّاد ، أوتاد ، باد ، الزّاد .

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنٍ رَائِحٍ غَادٍ عَلَى الْبِهَالِيلِ مِنْ أُنْبَاءِ عَبَّادِ (٥)
عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَادِ

وَكَعْبَةٌ كَانَتْ الْآمَالَ تَعْمُرُهَا فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفَ فِيهَا وَلَا بَادِ
يَا ضَيْفُ أَفْقَرَ بَيْتِ الْمَكْرُمَاتِ فَخُدْ فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ

(٣) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي المعروف بابن اللبانة، أشهر شعراء عصره، كان مقرَّبًا من ملوك الطوائف، وكان يكثر من مدحهم لا سيما المعتمد بن عبّاد، (ت ٥٠٧هـ).

(٤) ثالث ملوك بني عبّاد في الأندلس، (ت ٤٨٨هـ).

(٥) المزن: السحاب يحمل الماء. البهاليل: جمع بهلول، وهو السيد الشريف الجامع لصفات الخير.

3- ذكُر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف .

** ** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن الجدّ) في وصف ما آلت (وصلت) إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تدبيرهم والتي تنتهي جميعها بحرف (رُ ، روا) : تذرّ ، شعروا .

أَرَى الْمُلُوكَ أَصَابَتْهُمْ بِأَنْدَلُسِ دَوَائِرُ السَّوِّءِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
نَامُوا وَأَسْرَى لَهُمْ تَحْتَ الدُّجَى قَدْرُ هَوَى بِأَنْجُمِهِمْ حَسْفًا فَمَا شَعَرُوا

4 - الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نُصرة إخوانهم .

** ** مثال عليها : أبيات الشاعر (ابن الأيّار القضاعي) بعد سقوط مدينة (بلنسية) وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجدًا لنصرة الأندلس . والتي تنتهي جميعها بحرف (سا) : درسا ، ملتَمَسا . راجع صفحة 15 .

أَدْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسَا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنجَاتِهَا دَرَسَا
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَتْ فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا

س : علل : تُعدُّ نونية (أبي البقاء الرندي) أشهر ما قيلَ في رثاء المدن والممالك ؟ أو : اشتهرت قصيدة أبي البقاء الرندي أكثر من غيرها . بيّن سبب ذلك ؟

- 1 - لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مُدناً وممالك .
 - 2- تُعبّر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر . 3- بدأها بحكمة عامة .
 - 4- صوّرَ ما حلَّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها .
- ** نونية أبي البقاء الرندي تنتهي أبياتها بحرف النون وتبدأ بقوله :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	فَلَا يُعْزَّرُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلُ	مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ	وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ	وَلِلزَّمَانِ مَسْرَاتٌ وَأَحْزَانُ
وَلِلْحَوَادِثِ سُلوَانٌ يُسَهِّلُهَا	وَمَا لِي مَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا	وَمَا لَهَا مَعَ طَوْلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
يَا مَنْ لِيذِلَّةٍ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ	أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطُغْيَانُ

س : ما المظهر الذي تمثله نونية أبي البقاء الرندي ؟

ج : الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها .

س : ما الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك ؟

- 1 - يتّصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عمّا حلَّ بالمدن .
- 2- تغلب عليه النزعة الدينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة : ويتجلّى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدّث عن تداول الأيام وتبدّل الحال وتقلّب الزمان .
- 3- كثرة استخدام الإنشاء الطلبي مثل النداء والاستفهام **للتحسّر والتفجّع** .

- (١) أبو الحسن يوسف بن محمد بن الجذّ الفهري، من شعراء عصر الطوائف في الأندلس، (ت ٥٣٢هـ).
- (٢) أبو البقاء صالح بن يزيد الرندي الأندلسي، من أبناء رُنْدَة في مقاطعة مالقة بالأندلس، (٦٨٤هـ).

س : علل : يتّصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن ؟

لأنّ الشاعر صادق في ما يقول ، فهو لا يتصنّع ولا يتكسّب ، بل يصوّر واقعا مؤلما لا مكان للتكفّ فيه ويعبر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن واهلها ، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجية.

الأسئلة

١ - وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

- 1- تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار وما نزل بأهلها من كربٍ وضيق .
- 2- الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها .
- 3- ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف .
- 4- الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصرة إخوانهم .

٢ - علل ما يأتي:

أ - توسّع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضًا شعريًا قائمًا بذاته.

- 1- حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان (خلال) عصر ملوك الطوائف .
- 2- التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر . 3- اشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم .
- 4 - سقوط الحواضر الإسلامية والممالك الأندلسية وسقوط الأندلس كاملة .

ب- يتصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة.

لأنّ الشاعر صادق في ما يقول ، فهو لا يتصنّع ولا يتكسّب ، بل يصوّر واقعا مؤلما لا مكان للتكفّ فيه ويعبر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن واهلها ، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجية.

٣- وازن بين حال مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها، كما بينها الشاعر ابن اللبّانة.

كانت إشبيلية شامخة عزيزة ويقصدها الزوّار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم ، وكانت محطاً للكرام والكرماء . أمّا بعد سقوطها فقد أفقرت من الزوار وخلت من الكرماء ، فأصبح الضيف يفتات من بقايا الطعام .

٤- يقول ابن عبدون (١) في رثاء دولة بني المظفر في (بطلّيوس):

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ	فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ
فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالِمَةً	وَالسُّودُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بَنِي الْمُظْفَرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرِحَتْ	مَرَّاحِلًا وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرِ
أَيْنَ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ	عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ؟
أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ	فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدَرِ؟
كَانُوا رَوَاسِي أَرْضِ اللَّهِ مُذْ نَأَوْا	عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرِ

بعد إنعام النظر في النص السابق أجب عما يأتي:

أ - استنتج المظهر الذي يمثله النص.

الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، وذكر أسباب الهزيمة .

ب- مثل من النص على ما يأتي :

١ . توظيف الحكمة

الجواب : فالدهرُ حربٌ وإنْ أبدى مسالمة .

(١) ذو الوزارتين: أبو محمد، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، كان كاتبًا مترسلًا وعالمًا بالتاريخ والحديث، (ت ٥٢٩هـ).

٢. حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن

الجواب : البيت الأول (الدهر يفجع بعد العين بالأثر ...) ، بالإضافة إلى استخدام الشاعر لأسلوب الاستفهام الذي يفيد التحسّر على ما ضاع من إباء ووفاء .

٥- اشتهرت قصيدة أبي البقاء الرّندي في رثاء المدن والممالك أكثر من غيرها، بين سبب ذلك.

- 1 - لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مُدناً وممالك .
- 2- تُعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر . 3- بدأها بحكمة عامة .
- 4- صوّرَ ما حلَّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها .

ثالثاً: شعر المرأة

س : وضّح مكانة المرأة في العصر الأندلسي؟ أو ما مظاهر حرية المرأة في العصر الأندلسي؟
ج: حظيت بمكانة كبيرة ، وشاركت في الحياة العامة ، وتولّت مناصب مختلفة فكانت كاتبة وعالمة وشاعرة ، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي مثل مريم أم إسماعيل وذلك بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي .

س : اذكر بعض الأمثلة والنماذج التي تمثل وتبيّن صورة المرأة في العصر الأندلسي ؟

- 1- نُصار بنت أبي حيّان الغرناطي : عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم .

2- ولادة بنت المستكفي : كانت تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده (أميرة أندلسية ، ابنة الخليفة المستكفي ، اشتهرت بالفصاحة والشعر) .

3- مريم أم إسماعيل (زوجة سلطان غرناطة وساهمت في تثبيت حكم ابنها) ، أسماء بنت غالب : لهما نفوذ سياسي.

4- الشاعرات الأندلسيات المُجيدات : حمدة بنت زياد المؤدّب (لُقبت بخنساء المغرب لأنها قالت شعراً في الرثاء وكانت مُجيدة فيه) ، حُسّانة التميمية (من أقدم شاعرات الأندلس) ، أم الهناء بنت القاضي (ابنة المُفسّر المشهور ابن عطية) ، حفصة الركونية ، تميمة بنت يوسف .

س: اذكر الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة الشعر ؟

1- المدح :

س : ما غاية المدح في شعر المرأة في الأندلس ؟

ج : وذلك للتعبير عن مشاعر الودّ والإخلاص ، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة .

** من الأمثلة على ذلك أبيات الشاعرة (حُسّانة التميمية) في مدح (الحكم بن الناصر) بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها ، وهذه الأبيات تنتهي بحرف (اد ، ادي) : لرواد ، فرصاد ، أجداد ، غاد ، زادي .

ابن الهشامين خير الناس مآثره وخير منتجع يوماً لرواد (١٠)

إن هزّ يوم الوغى أثناء صعدته روى أنابيتها من صرف فرصاد (١١)

قل للإمام أيا خير الورى نسباً مقابلاً بين آباء وأجداد

جودت طبعي ولم ترض الظلامه لي فهاك فضل ثناء رايح غاد

فإن أقمّت ففي نوماك عاطفة وإن رحلت فقد زودتني زادي

(١٠) مأثرة: مكرمة متوارثة. المنتجع: المكان يطلب فيه الكأ، والمقصود أن في القصد إلى الأمير خيراً.

(١١) الصعدة: القصة أو القناة المستوية. فرصاد: صبغ أحمر والمقصود الدم، والشاعرة هنا تمدح الأمير بأنه شجاع في

ساح الوغى.

2- الوصف :

س: اذكر نموذجًا (مثالاً) على غرض (شعر) الوصف في شعر المرأة الأندلسية ؟
 ج: وصف الشاعرة (حمدة بنت زياد المؤدّب) منطقة (وادي آش) وصفًا بارعًا وقد جلست
 تنفياً ظلّاله وتبدو الحصى فيه كأنها من صفائه جواهر ، فتظنّ الحسان كأنّ عقودهن انفرطت
 فيه فيُسرعن إلى تلمّس عقودهن .

وهذه الأبيات تنتهي بحرف (يم) : العميم ، الفطيم ، السقيم ، للنسيم ، النظيم .

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَاذِ	سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ (٢)
حَلَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا	حُنُوَ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ
وَأرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا	يَرُدُّ الرّوْحَ لِلْقَلْبِ السَّقِيمِ
يُصَدُّ الشَّمْسُ أَنِّي وَاجَهْتُنَا	فِيحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يَرُوغُ حَاصَهُ حَالِيَةَ العِذَارِي	فَتَلْمَسُ جَانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ (٣)

(١) وادفي بلدة قرب غرناطة. (٢) الرمضاء: شدة الحر. (٣) حالية: المرأة التي تلبس الحلبي.

3- الفخر : ونجده في شعر من كانت على مقربة من الأمراء والملوك والوزراء .

س: بم افتخرت المرأة الأندلسية في شعرها ؟

ج: افتخرت بنسبها وجمالها وعفتها ومهاراتها .

س: ما أهمية الفخر بالنسبة للشاعرة الأندلسية ؟ أو ماذا يُمثّل الفخر لها ؟

ج: الفخر مُتَنَفِّسٌ لها لثَعْبِرَ عن كبريائها والمباهاة بنفسها .

س : اذكر نموذجًا لغرض (الفخر) في شعر المرأة الأندلسية ؟

أ- أبيات (تميمة بنت يوسف) مفتخرة بنفسها حيث يصعب الوصول إليها أو أن تنزل من
 مكانها السامي . وهذه الأبيات تنتهي بحرف (ل) : جميل ، النزولا .

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ	فَعَزَّ الفُؤَادَ عِزَاءً جَمِيلًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهِ الصُّعُودَ	وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّزُولًا

ب- أبيات (حفصة الركونية) تفتخر بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها . وهذه الأبيات تنتهي بحرف (مي ، ي) : قلّمي ، الكلم .

يا رَبَّةَ الحُسْنِ بَلْ يا رَبَّةَ الكَرَمِ غُضِّي جُفُونَكِ عَمَّا خَطَّهُ قَلْمِي
تَصَفَّحِيهِ بِلَحْظِ الوُدِّ مُنْعَمَةً لا تَحْفُلِي بِرَدِيءِ الخَطِّ وَالكَلِمِ

س : اذكر الخصائص الفنية لشعر المرأة ؟

1- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصل بوحدة الموضوع .

2- بساطة التصوير وجماله وخلوه من التكلف ، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة .

س : بِمَ يَتَّصِفُ التصوير في شعر المرأة الأندلسية ؟

ج: بساطة التصوير وجماله وخلوه من التكلف ، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة .

س: اذكر أمثلة تبين خضوع الصور لعاطفة المرأة في شعر المرأة الأندلسية ؟

ج : قول (حمدة بنت زياد المؤدب) حين وصفت (وادي آش) وشبهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم ، وكذلك أبيات الشاعرة (تميمية بنت يوسف) التي شبهت فيها نفسها بالشمس .

الأسئلة

١- وضح من خلال ما درست مكانة المرأة في الأندلس .

ج: حظيت بمكانة كبيرة ، وشاركت في الحياة العامة ، وتولت مناصب مختلفة فكانت كاتبة وعالمة وشاعرة ، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي مثل مريم أم إسماعيل وذلك بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي .

٢- استنتج الغرض الشعري الذي يمثله كل مما يأتي :

أ - قالت ولادة بنت المستكفي :

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيهي

الجواب : الفخر (تفتخر بثقتها بنفسها)

ب- قالت حُسَّانة التميمية:

إِنِّي إِلَيْكَ أبا العاصي مُوجَّعةٌ أبا الحُسَيْنِ سَقَتُهُ الواكفُ الدَّيْمُ
أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي انْقَادَ الأَنامُ لَهُ وَمَلَكَتُهُ مَقالِيدُ التُّهَى الأُمَّمُ

الجواب : المدح .

٣- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

حين علمت ولادة بنت المستكفي أن ابن زيدون مال إلى امرأة غيرها كتبت إليه:

لَوْ كُنْتُ تُنصِفُ في الهوى ما بَيْننا لَمْ تَهَوَّ جارِيتِي وَلَمْ تَتَخَيَّرِ
وَتَرَكْتِ عُصْناً مُثْمِراً بِجَمالِهِ وَجَنَحْتَ لِلْغُصْنِ الَّذِي لَمْ يُثْمِرِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي بَدْرُ السَّما لَكِنْ دُهَيْتِ لِشِقْوَتِي بِالْمُشْتَرِي

أ - ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة؟

الجواب : الفخر (تفتخر الشاعرة بجمالها) .

ب- مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير .

الجواب : شَبَّهتَ نَفْسَها بِالْغُصْنِ المِثْمَرِ وبالبدر ، وفي المِقابِلِ شَبَّهتَ غَيرَها بِالْغُصْنِ غَيرِ المِثْمَرِ وبكوكب المِشْتَرِي .

***** ملاحظة : درس (الموشح) محذوف وغير مطلوب .**

خامسًا: الشعر الاجتماعي

س : علل : يُعتبر المجتمع الأندلسي مُجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري والفكري ؟

ج: بسبب امتياز المجتمع الأندلسي إبان الحُكم العربي بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي ، حيث تألّف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان من عرب وبربر وإسبان ومسيحيين ومسلمين ويهود وغيرهم . وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلًا عميقًا جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري والفكري وهذا بفضل سياسة حُكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح واحترام مكونات المجتمع الأندلسي .

س : علل : تفاعلت العناصر المختلفة من الأعراق والأديان في المجتمع الأندلسي تفاعلًا عميقًا ؟

ج: هذا بفضل سياسة حُكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح واحترام مكونات المجتمع الأندلسي .

س : اذكر المظاهر التي تناولها الشعر الاجتماعي ؟

1- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح :

مثل خروج الناس لمراقبة هلال العيد وتبادل التهاني بهذه المناسبة ، كقول الشاعر (أبي الحسن بن هارون الشنتمري) في أبيات شعرية تنتهي بحرف (الراء) : أذكر ، أصر ، أكثر ، يظهر .

يا لَيْلَةَ العيدِ عُدتِ ثَانِيَةَ	وَعَادَ إِحْسَانِكَ الَّذِي أَدَّكَرُ
إِذْ أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى	هِلَالِكَ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرَ (٢)
فَقُلْتُ لَا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ	مُعَرِّضًا لِلْكَلامِ لَا أَكْثَرَ
بَلْ أَثَرَ الصَّوْمِ فِي هِلَالِكُمْ	هَذَا الَّذِي لَا يَكادُ أَنْ يَظْهَرَ

(٢) النضو: المهزول.

مثال آخر : أبيات ابن زيدون يُهتَى فيها حاكم قرطبة (أبا الوليد بن جهور) في العيد ، في أبيات شعرية تنتهي بحرف (ل) : الأصائل ، قابل . راجع صفحة 29.

هَنِيئًا لَكَ العيدُ الَّذِي بِكَ أَصْبَحَتْ	تَرَوْقُ الضُّحَى مِنْهُ وَتَنْدَى الْأَصَائِلُ
تَلْقَاكَ بِالْبُشْرَى وَحَيَّاكَ بِالْمُنَى	فَبُشْرَاكَ أَلْفٌ بَعْدَ عَامِكَ قَابِلُ

** ومن عادات الأندلسيين (لبس الثياب البيضاء في الأفراح والأحزان) ، ومثال عليها أبيات الشاعر (أبي الحسن الحصري) التي تنتهي بحرف (اب) : الصواب ، الشباب .

إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ لِبَاسَ حُزْنٍ بِأَنْدُلُسٍ فَذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
أَلَمْ تَرَنِي لِبِسْتُ بِيَاضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

2- مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم ، ومنحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس .

ومثال عليها أبيات الشاعر (حسّان بن أبي عبدة) التي تنتهي بحرف (را) : استعبرا ، الأخضر ، العنبرا ، المكثرا .

أَرَى الْمِهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَرَ غَدَاةَ بَكِي الْمُزْنَ وَاسْتَعْبَرَ
وَسُرِبَلَتِ الْأَرْضُ أَفْوَافَهَا وَجَلَلَتِ السُّنْدُسَ الْأَخْضَرَ (٢)
وَهَزَّ الرِّيحُ صَنَابِيرَهَا فَضَوَّعَتِ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ (٣)
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَلْطَافَهُمْ وَسَامَ الْمُقِلُّ بِهِ الْمُكْثَرَ

(٢) الأفواف: مفردا فوف، وهو الثوب الرقيق الموشى المخطط.

(٣) صنابيرها: المفرد صنبور وهي النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى من غير أن تغرس.

سؤال : ما مظاهر حرية المسيحيين في الأندلس ؟

الجواب : تم منحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس والاحتفال بأعيادهم كالنيروز والمهرجان .

3- وصف المهّن التي يعمل فيها الناس ، وتصوير معاناتهم :

ومثال عليها أبيات الشاعر (ابن سارة الأندلسي) مصوّراً كساد حرفة (الوراق) و التي تنتهي بحرف (ان) : الحرمان ، عريان . صفحة 30.

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ (٥)
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ

(٥) حرفة الوراق الذي يُورِّقُ الكتب، ويشمل ذلك أعمال النسخ والتصحيح والتجليد، وبيع أدوات الكتابة.

4- وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس :

ومثال عليها أبيات الشاعر (ابن وهبون) في وصف قصر (الزاهي) في إشبيلية والتي تنتهي بحرف (لا) : الكمالا ، جمالا ، اختيالا، هلالا .

وَلِلزَّاهِي الكَمالُ سَنًا وَحُسْنًا كَمَا وَسِعَ الجَلالَةَ وَالکَمالَا
يُحاطُ بِشَکَلِهِ عَرَضًا وَطَولاً وَلَکِنْ لا يُحاطُ بِهِ جَمالَا
وَقوَرٌ مِثْلُ رُحَنِ الطَّوَدِ ثَبَتًا وَمُخْتالٌ مِنَ الحُسَنِ اِختِیالَا
فَما أَبقی شِهابًا لَمَّ يُصَوِّبُ وَلا شَمَسًا تُنیرُ وَلا هِلالَا

س : اذكر الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي في العصر الأندلسي ؟

- 1- جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني .
- 2- يُوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي مثل : ليلة العيد ، المهرجان ، الوراقة .
- 3- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة كتشبيه صاحب الوراقة بصاحب الإبرة التي تكسو الناس ، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا (صار) نحيلاً .

الأسئلة

١- بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس من خلال ما درست.

الجواب : تجلّى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي ومشاركة أتباع الأديان المختلفة المناسبات في ما بينهم ومنحهم حرية العبادة وبناء الكنائس وتبادل التهاني .

٢- اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

خروج الناس لمراقبة هلال العيد وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي وارتداء الثياب البيضاء في الأفراح والأحزان .

٣- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي:
أ - قالوا الكِتَابَةُ أَعْلَى حُطَّةٍ رُفِعَتْ قُلْتُ الحِجَامَةُ أَعْلَى عِنْدَ أَقْوَامٍ

الجواب : وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم .

ب- كُلُّ قَصْرٍ بَعْدَ الدَّمَشْقِ يُذَمُّ فِيهِ طَابَ الجَنَى وَفَاحَ المِشَمِّ

الجواب : وصف مظاهر التطور العمراني .

ج- بُشْرَى بِيَوْمِ المِهْرَجَانِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَلَيْهِ مِنَ احْتِفَائِكَ رَوْنَقُ

الجواب : مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها .

٤- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن خفاجة مهنئاً صديقه بعيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى الأضحية:

لِيُهْنِكَ وَفِدَا أُنْسٍ سَرَى فَسَرَى وَفَضْلُ سُرُورٍ طَرَقَ
فَمَا شِئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ بِهِ أَرَاقٍ وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنٍ أَرَقَ
وَسَوْدَاءَ تُدْمَى بِهِ مَنَحْرًا كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّفَقِ
سَتَخْلَعُ مِنْ فَرُوهَا ضَحْوَةً سَوَادَ الدُّجَى عَنِ بِيَاضِ الفَلَقِ

أ - استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة.

الجواب : تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم ، وتبادل التهاني في الأعياد .

ب- مثل من النص السابق على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

* الأبيات مقطوعة شعرية قصيرة .

* يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي مثل : ماء ، ورد ، ثوب حسن ، ليهنك ، سرور .

* الصور الشعرية البسيطة ، فقد شبّه جلد النعجة وفروها الأسود بالليل المظلم الذي زال عن بياض الفجر ، وشبّه العيد بالوافد المونس .

قضايا من النثر في العصر الأندلسي

س: بِمَ تأثر النثر في الأندلس ؟ **الجواب** : تأثر بالنثر في المشرق العربي .

س: اذكر أشهر كُتاب المشرق الذين تأثر بهم الأندلسيون ؟

ج : ابن المقفّع ، الجاحظ ، ابن العميد ، أبو حيان التوحيدي .

س : ما الفنون النثرية التي تأثر بها الأندلسيون بكتاب المشرق ؟

ج : الرسائل الديوانية والشخصية والخطب والوصايا .

س: ما الفنون النثرية التي أبدع فيها كُتاب النثر في الأندلس ؟

ج : فنّ الرسائل الأدبيّة التاليفيّة وفن القصص الفلسفية .

أولاً: الرسائل الأدبية التاليفية

س : عرّف الرسائل الأدبية التاليفية ؟

ج: هي مجموعة رسائل أدبيّة تتنوّع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مُصوّرة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة .

س: بيّن الهدف من الكتابة التاليفية ؟ أو علل كثرة القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي؟

ج: الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مُصوّرة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة .

س : اذكر أشهر الرسائل الأدبية التاليفية ؟

1- طوق الحمامة في الألفة والألاف :

المؤلف	سبب التاليف	أقسامها وترتيبها	موضوعها
ابن حزم	هي رسالة ردّ بها على سائل بعث إليه من مدينة (ألمرية) يسأله أن يُصنّف له رسالة في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه وما يقع منه على سبيل الحقيقة .	رسالة تقع في ثلاثين باباً	تناول فيها الحبّ ونشأته وتطوّره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه .

** راجع كتاب القضايا صفحة (32+33) لقراءة نموذج من هذه الرسالة . (مهم جدا) .

س : اذكر الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم ؟

أ- تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلّف : مثل قوله : "فترى الناظر لا يطرف ، يتنقلّ بتنقلّ المحبوب ، وينزوي بانزوائه ، الشمس "

ب - تعالج عاطفة الحبّ من منظور إنسانيّ مستخدماً التسلسل المنطقي ، فأول علامات الحبّ عند ابن حزم إيمان النظر ثم الإقبال بالحديث ...

ج - تستشهد بالشعر لتوضّح المعنى .

2 - رسالة التوابع والزوابع :

المؤلف	سبب التأليف	أقسامها وترتيبها	موضوعها
ابن شهيد	إن ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد فأراد أن يُثبت لنظرانه قدرته على الكتابة .	رسالة اخترع فيها شياطين للشعراء والكتّاب المشهورين ليُسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقريّة في زمانه.	عُرِضت فيها آراء ابن شهيد النقدية والاعترافات له بالتفوق والعبقرية في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكتّاب .

س : علل : سمى ابن شهيد رسالته بـ : (التوابع والزوابع) ؟

ج : لأنه جعل مسرحها عالم الجنّ (التابعة والزوبعة) واتخذ كلّ أبطالها من الشياطين - في ما عداه - .

س : ما المقصود بـ : التوابع والزوابع ؟

التوابع : جمع (تابع أو تابعة) وهو الجنّيّ أو الجنّيّة ، (الزوابع) : جمع (زوبعة) وهو اسم شيطان أو رئيس الجنّ .

س : كيف استطاع (ابن شهيد) أن يُثبت لنظرانه قدرته على الكتابة ؟

أ - قام باختراع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين المشهورين ليُسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه .

ب- جرت بينه وبينهم مطارحات أدبية ومناقشات لغويّة تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقدية واعترفوا بتفوقه وجودة أدبه .

ج- وجّه ابن شهيد رسالة لشخص كناه (أبو بكر) وهو شخصية خياليّة .

الأسئلة

١- بين الهدف من الكتابة التأليفية.

ج: الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مُصوِّرة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة .

٢- علل تسمية ابن شهيد رسالته ((التوابع والزوابع)) .

ج : لأنه جعل مسرحها عالم الجنّ (التابعة والزوابع) واتخذ كل أبطالها من الشياطين - في ما عداه - .

٣- اقرأ النص الآتي من رسالة «طوق الحمامة»، ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة:
يقول ابن حزم في باب من أحبّ بالوصف:

ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة، وهذا أمر يُترقى منه إلى جميع الحب، فتكون المراسلة والمكاتبة، والهم والوجد، والسهر على غير الإبصار، فإنّ للحكايات ونعت المحاسن ووصف الأخبار، تأثيراً في النفس ظاهراً. وأن تسمع نغمتها من وراء جدار، فيكون سبباً للحب واشتغال البال. وفي ذلك أقول شعراً:

ويا مَنْ لأمّني في حُـ بِّ مَنْ لَمْ يَرَهُ طَرْفي
لَقَدْ أَفْرَطْتَ في وَصْفِ لِكِ لي في الحُبِّ بالضَّعْفِ
فَقُلْ: هَلْ تُعْرِفُ الجَنِّ ةُ يَوْمًا بِسوى الوَصْفِ

ج: 1- استخدمت عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف. 2- التسلسل المنطقي ، فالحبُّ بالوصف يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة ، فالهمُّ والوجدُ والسهر على غير الإبصار .
3- استشهدت بالشعر لتوضيح المعنى .

٤- كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

ج: عن طريق اتّصاله بتوابع الشعراء والكتّاب ، فناقشهم وناقشوه ، وأنشدهم وأنشدوه ، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة ، وكثيراً من نماذج شعره ، ودافع عن فنّه .

٥- وازن بين رسالتي: «طوق الحمامة» و«التوابع والزوابع» من حيث: سبب التأليف، والموضوع.

الموضوع	سبب التأليف	
عُرِضت فيها آراء ابن شهيد النقدية والاعترافات له بالتفوق والعبقرية في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكُتَّاب.	إن ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمانه إلا النقد فأراد أن يُثبت لنظرانه قدرته على الكتابة .	التوابع والزوابع
تناول فيها الحب ونشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه .	هي رسالة ردّ بها على سائل بعث إليه من مدينة (ألمرية) يسأله أن يُصنّف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه وما يقع منه على سبيل الحقيقة .	طوق الحمامة

ثانياً: فنّ القصة الفلسفية

س: علل : كثرت القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي ؟ أو : بيّن هدف ابن طفيل من قصته ؟

ج : لأنّ كُتَّابها كانوا يتّخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم .

س: اذكر أمثلة على القصص الفلسفية التأملية ؟

ج: قصة (حيّ بن يقظان) لابن طفيل .

س : ما موضوع قصة (حيّ بن يقظان) لابن طفيل ؟

وهذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخليقة، عُرِضت من خلال حياة طفل يدعى (حيّ بن يقظان) أُلقي في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء. وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

س: كيف توصل هذا الطفل (حيّ بن يقظان) إلى الحقيقة؟

استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

** ملخص القصة :

اشتدّ الجوع بالطفل (حيّ بن يقظان) وهو في الجزيرة المهجورة ، فأخذ يبكي حتى سمعت صوته ظبية فقدت ولدها ، فأرضعته واعتبرته عوضاً عن ولدها . ويسرد الطفل كيف تعلّم من الطيبة كثيراً من المعارف ، ثم تموت الطيبة فيقف على جثتها في حيرة ويشقّ صدرها لمعرفة ما أصابها ، فيكتشف أنّ شيئاً ما قد فارق جسدها وبه تكون الحياة ، ثم يهتدي إلى طريقة دفنها بعد أن تعفّن جسدها ، ثم يعتمد على نفسه في اكتشاف ضروريات الحياة من نار وبعض ألوان الطعام . يقول : وقد صادف أنّ رأى ناراً اشتعلت في شجر كثيف ، فرأى منظرًا مخيفاً ، ولكن بما منحه الله من القوة والجرأة مدّ يده إلى النار فأحرقته يده ، فاهتدى إلى أن يمسك النار من الجهة الصحيحة التي لم تشتعل بعد ، فكان يزيد أنسه ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء ، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه .

** ملاحظة : اقرأ القصة من الكتاب صفحة (36 + 37) .

س : ما الخصائص الفنية لقصة (حيّ بن يقظان) أو لأسلوب ابن طفيل؟

- ١- تأثر بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى - عليه السلام - عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
- ٢- يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الطيبة فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.
- ٣- عني بدقة الوصف والسرد، ولا سيما عند الحديث عن تعلم الطفل من الطيبة وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الطيبة.

الأسئلة

١- بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حيّ بن يقظان).

ج : لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه .

٢- مثل على الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان من النص الآتي :

«ثم إنه سنح لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتاً، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه، وحثا عليها وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصرف للجسد ما يدري ما هو ... ثم إنه بعد ذلك أخذ في تصفح جميع الأشياء التي في عالم الكون والحياة من الحيوانات على اختلاف أنواعها والنبات وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والتلج والدخان والجمر، فرأى لها أفعالاً مختلفة وحركات متفكة ومتضادة، وأنعم النظر في ذلك، فرأى أنها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض».

- أ- التأثر بالقرآن الكريم : قصة الغراب الذي بعثه الله ليُعلم ابن آدم كيف يوارى سوءة أخيه ، فالقصة واردة في سورة المائدة آية 31 .
- ب- التأمل والتفكير في الكون : حين أخذ في تصفح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها وميزها عن بعضها .
- ج- دقة الوصف : وذلك حين وصف طريقة تعلّمه دفن جثة الطيبة وحواره مع نفسه .

٣- وازن بين رسالة «التوابع والزوابع» وقصة «حي بن يقظان» من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.

الهدف من التأليف	سبب التسمية	
إنّ ابن شهيد لم يتل من أدباء عصره وعلماؤه إلا النقد فأراد أن يُثبت لنظرانه قدرته على الكتابة .	أنه جعل مسرحها عالم الجن ، واتخذ كلّ أبطالها من الشياطين - في ما عداه - .	التوابع والزوابع
أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال القصة فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود .	نسبةً إلى بطل القصة (حيّ بن يقظان)	حي بن يقظان



الوحدة الثانية الأدب في العصرين : الأيوبي والمملوكي

قضايا من الشعر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

- س: ما الذي أصاب الأقطار العربية والإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟
- ج: أصابتها أحداث جسام وتفكك سياسي وعسكري بسبب الغزو الصليبي والمغولي .
- س : ما الدور الذي قدّمه الأدب في الأحداث التي رافقت الغزوين الصليبي والمغولي ؟
- ج: كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث ، واستنهاض همم المسلمين وحثهم على الجهاد وتحرير أراضي المسلمين .

أولاً: شعر الجهاد

١ - صدى الغزو الصليبي في الشعر

- س : ما أسباب ظهور شعر الجهاد ؟
- أ- تعرّضت ديار الإسلام في المشرق العربيّ لغزو صليبيّ امتدّ من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري .
- ب- شهدت هذه الحقبة نزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها فضعفت قوتهم العسكرية مما جعل دول أوروبا تغزو المشرق العربي وتحتل مدنه تحت مُسمّى (الحروب الصليبية) .

س: اذكر أشهر القادة الذين تصدّوا للغزو الصليبي ؟

ج : نور الدين زنكي ، صلاح الدين الأيوبي ، عماد الدين زنكي .

س : ما دور هؤلاء القادة في مواجهة الغزو الصليبي ؟

ج : عملوا على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر لمواجهة هذا الغزو وتحرير ما احتله الأعداء بعد حروب طاحنة .

س : بيّن دور الشعر في مقاومة الغزو الصليبي ؟

- 1- واكب الشعر الحروب وصور أحداثها تصويرًا دقيقًا وأشاد بفتوحاتها ومدح أبطالها .
- 2- صارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته فلا يكاد يخلو ديوان شعر من قصائد البطولات .
- 3- وصف النكبات التي مرّ بها المسلمون من جرائم وحشية ارتكبتها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية .

س : عايش الشعر أحداث العصر الأيوبي والمملوكي في مضامين ثلاثة . اذكرها ؟

1- تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين :

ومن القصائد المبكرة التي صورت هذا الحدث قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردّي^(١)، التي قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (٩٢ هـ)، ووصف فيها آثار هذا الاحتلال، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم، وحض على قتال الغزاة، وتنتهي أبياتها بحرف (الميم) : للمراحم ، بالصوارم ، نائم ، بالمناسم . راجع صفحة 41.

مَزَجْنَا دِمَاءَ بِالْدُمُوعِ السَّوَاغِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَصَةٌ لِلْمَرَا حِمِ (٢)
وَشَرَّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ	إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
وَكَيفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِْلَاءَ جُفُونِهَا	عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ؟
فَإِيَّهَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنَّ وِرَاءَكُمْ	وَقَائِعَ يُلْحِقَنَّ الذُّرَى بِالْمَنَاسِمِ (٣)

(٢) السواجم: الجارية.

(٣) إيها: اسم فعل أمر، ومعناه طلب الكفّ والانتهاؤ. الذرى: ذروة كل شيء أعلاه وذرى الإبل أسنمتها. المنسم: طرف الخف.

وكذلك أبيات الشاعر (ابن المجاور) يبكي ما حلّ بالمسجد الأقصى بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي ، ويربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها ، وتنتهي أبياتها بحرف (ات) : بالبُكرات ، الصلوات ، الترحات ، عرفات . راجع صفحة 41.

أَعَيْنِي لَا تَرْقِي مِنَ الْعَبَرَاتِ صِلِي فِي الْبُكَاءِ الْآصَالَ بِالْبُكَرَاتِ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ عَلَى مَوْطِنِ الْإِخْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ (٥)
لِتَبْكِ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادُ بِأَسْرِهِا وَتُعْلِنَ بِالْأَحْزَانِ وَالتَّرْحَاتِ
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةُ فَهِيَ أُخْتُهُا وَتَشْكُو الَّذِي لَاقَتْ إِلَى عَرَفَاتِ
(٥) الإخبات: الخشوع والتواضع.

2 - الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس :

أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستشارة الهمم والعزائم.

ومن الأمثلة على ذلك ، قصيدة (ابن القيسراني) يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة يُعارض فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة (فتح عمورية) وتنتهي أبياتها بحرف (ب) : الكُتْبُ ، الخُطْبُ ، تعبُ ، مرتقبُ .

هذي العزائمُ لا ما تدَّعي القُضْبُ وَذِي الْمَكَارِمُ، لا ما قَالَتِ الْكُتْبُ
وَهَذِهِ الْهِمَمُ اللَّاتِي مَتَى خَطَّبَتْ تَعَثَّرَتْ خَلْفَهَا الْأَشْعَارُ وَالْخُطْبُ
صَافَحَتْ يَا بَنَ عِمَادِ الدِّينِ ذُرُوتَهَا بِرَاحَةٍ لِلْمَسَاعِي دُونَهَا تَعْبُ
فَأَنْهَضُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِذِي لَجْبِ يُولِيكَ أَقْصَى الْمُنَى، فَالْقُدْسُ مُرْتَقِبُ

(٢) المعارضات قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام

وحرف الروي وحركته. ومطلع قصيدة (فتح عمورية) لأبي تمام:

السيف أصدق إنباءً من الكتب في حده الحدّ بين الجدّ واللعب

3- تسجيل الانتصارات والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس :

لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة، وانتصارات خالدة، بل إنه تابع تفصيلات هذه الأحداث متابعة دقيقة في نقاط التماس مع قوى الصليبيين الباغية.

** ومن الأمثلة على ذلك قصيدة الشاعر (ابن الساعاتي) في فتح (طبرية) سنة 583 هـ ، وقد نوّه بهذا الفتح المبين وأشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغرّ ، وبيّن مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس . وتنتهي أبياتها بحرف (نا) : المؤمنينا ، ضمينا ، ثمينا ، عيونا ، اللامسينا .

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَا فَقَدَّ قَرَّتْ عُيُونَ الْمُؤْمِينَا
رَدَدْتَ أَخِيذَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا غَدَا صَرْفُ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا

عَدَّتْ فِي وَجَنَةِ الْأَيَّامِ خَالًا وَفِي جِيدِ الْعُلَا عِقْدًا ثَمِينَا
فَيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبْكَتْ عُيُونَا
وَمَا طَبْرِيَّةٌ إِلَّا هَدِيٌّ تَرْفَعُ عَنِ الْأَمْسِينَا

** وفي نفس السنة (583 هـ) ، حصلت معركة حطين الخالدة التي انتصر فيها المسلمون وتم تحرير (بيت المقدس) ثم معظم بلاد الشام .

(٣) علي بن رستم، المعروف بابن الساعاتي؛ لأن والده عرف بصنع الساعات، نشأ وتثقف في دمشق. وبعد أكثر من ثلاثين عامًا مضى إلى مصر وأقام بها، (ت ٦٠٤ هـ).

س : هات أمثلة على أصداء تحرير القدس بعد الانتصار في معركة حطين في الشعر ؟

أ- قول الرشيد النابلسي (تنتهي الأبيات بحرف الراء : نذروا ، منتشر ، تنفطر ، الصغر) ص 43 .

هذا الذي كانت الآمال تنتظـرُ فليوف الله أقوام بما نذروا
يا بهجة القدس أن أضحى به علم الـ إسلام من بعد طي وهو منتشرُ
الله أكبر صوت تشعير لهُ شم الدرى وتكاد الأرض تنفطرُ
ما أخضر هذا الطراز الساحلي ثرى إلا لتعلو به أعلامك الصفرُ (٢)

ب-

وشهد الشعر المعارك الأخيرة التي أخرجت الغزاة من بلاد المسلمين، فسجلوا أفراسها تسجيلاً دقيقاً فيه النشوة بتحقيق الآمال المنتظرة منذ مدة طويلة، فلا تخلو معركة انتصر فيها المسلمون إلا وتنافس الشعراء في نظم القصائد فرحاً بالنصر، وابتهاجاً بخذلان الكفر، ومن ذلك لما حررت مدينة عكا على يد الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد أن ظلت محتلة أكثر من مئة عام بعد معركة حطين، وهُزم آخر جيش للصليبيين سنة (٦٩٠هـ) وأخرجوا من معقلهم الأخير، وفي ذلك قال شهاب الدين محمود الحلبي (٣):

** وتنتهي أبياتها بحرف (ب) : الطلب ، تشب ، الكتب ، الحجب .

رُؤْيَاهُ فِي التَّوْمِ لَأَسْتَحِيَتْ مِنَ الطَّلَبِ	هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْآمَالُ لَوْ طَلَبَتْ
شَابَ الْوَلِيدُ بِهَا هَوْلًا وَلَمْ تَشِبْ	أُمُّ الْحُرُوبِ فَكَمْ قَدْ أَنْشَأَتْ فِتْنًا
بِهِ الْفُتُوحُ وَمَا قَدْ خُطَّ فِي الْكُتُبِ	يَا يَوْمَ عَكَا لَقَدْ أَنْسَيْتَ مَا سَبَقَتْ
بِبَشْرِهِ الْكَعْبَةُ الْغُرَاءُ فِي الْحُجْبِ	فَقَرَّ عَيْنًا لِهَذَا الْفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ

٢- صدى الغزو المغولي في الشعر

غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية، ففضوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد سنة (٦٥٦هـ)، وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرقةً لمكتباتها.

وقد تفاعل الشعراء مع أحداث هذا الغزو بتصويرها والإشادة بطولات قادتها من المسلمين، ورتاء شهدائها وتبيان آثارها في ديار المسلمين، ويمكننا الوقوف على أبرز ما في هذه الأحداث من مضامين:

س : ما مضامين شعر الغزو المغولي ؟

أ- تصوير سقوط المدن :

** كان سقوط (بغداد) مؤلمًا ، فنظم الشعراء المراثي فيها ، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر (تقي الدين بن أبي اليسر) الذي تنتهي أبياته بحرف (الراء) : ساروا ، ديار ، إقفار ، آثار ، فجار .

لِسَائِلِ الدَّمْعِ عَن بَغْدَادِ إِخْبَارُ فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا
يا زائرينَ إلى الزُّوراءِ لا تَفِدُوا فَمَا بِذَاكَ الحِمَى وَالِدَّارِ دِيَارُ (٢)
تأجُ الخِلافةِ والرَّبْعِ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ المَعَالِمُ قَدْ عَقَاهُ إِفْضَارُ
أضحى لِعَضْفِ البلى في رَبْعِهِ أَثَرُ وَلِلدَّمُوعِ عَلَى الآتِارِ آثَارُ
إِلَيْكَ يا رَبَّنَا الشُّكُوى فَأَنْتَ تَرى ما حَلَّ بِالدِّينِ وَالْبَاغُونَ فُجَّارُ

(٢) فما بذاك الحمى والدار ديار: أي لا يوجد فيها أحد.

** سقوط مدينة (دمشق) على يد القائد المغولي (غازان) ، وقد بين الشاعر (علي الأوتاري) ما حلَّ بهذه المدينة من قتل للنفس ونهب للأموال واسترقاق للأولاد وسبي للنساء ، وتنتهي أبياتها بحرف (اد) : البلاد ، الفساد ، الأولاد .

أَحْسَنَ اللهُ يا دِمَشقُ عَزَاكَ في مَغَانِيكَ يا عِمادَ البِلادِ
وَبِأُنْسٍ بِ (قاسيون) وَنَاسٍ أَصْبَحُوا مَغْنَمًا لِأَهْلِ الفَسادِ (٤)
طَرَقَتْهُمُ حَوادِثُ الدَّهْرِ بِالقَتْلِ لِي وَنَهَبِ الأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ
(٤) قاسيون: جبل مشهور في مدينة دمشق.

ب - تسجيل الانتصارات :

كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، ودخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم. وكان لهذا الحدث العظيم

تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعًا، وكان أشد فرحًا وأعظم تأثيرًا في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، فقال أحدهم مصورًا مصير المغول، ومشيدًا بالسلطان المظفر قطز:

هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ (١)
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْ وَعِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعِزِّمْ وَحَزْمٍ فَأَعْتَزَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبَبِيضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

وقال شرف الدين الأنصاري (٢) من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت:

رُعَتِ الْعِدَى فَضَمِنَتْ شَلَّ عُرُوشِهَا وَلَقِيَتْهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جِيُوشِهَا
دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيشِهَا (٣)
وَطَوَيْتِ عَنْ مِضْرٍ فَسِيحَ مَرَا حِلِّ مَا بَيْنَ بَرَكْتِهَا وَبَيْنَ عَرِيشِهَا
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى الْعِبَادِ بِلَادَهَا مِنْ رُومِهَا الْأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

(1) دحوضه: بطلان الكفر // (3) تزين الحرب الناس يعني تصدمهم فهي زبون // الجريش : ما طحن من الحَبِّ طحنًا خشنًا.

س : اذكر الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- ١- يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت.
- ٢- يكثر من استخدام الفنون البديعية كالجناس (وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ)، والطباق
فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونًا
- ٣- يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي، والفرح بالانتصارات.

الأسئلة

١ - اذكر ثلاثة من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

ج: الأبيوردي ، الرشيد النابلسي ، شهاب الدين محمود الحلبي ، ابن الساعاتي ، ابن القيسراني ، ابن المجاور.

٢ - كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدى كبير في الشعر العربي آنذاك،
وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

ج: معركة حطين الخالدة عي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان مُحْتَلًّا من ديار الإسلام في بلاد الشام . ترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين فرّت عيونهم باسترداد بيت المقدس ، بعد أن طال العهد على احتلاله ، يقول الرشيد النابلسي :

فَلْيُوفِ لِلَّهِ أَقْوَامٌ بِمَا نَذَرُوا	هذا الذي كانت الآمال تنتظِرُ
إِسْلَامٍ مِنْ بَعْدِ طِيٍّ وَهُوَ مُنْتَشِرُ	يا بهجة القدس أن أضحى به علم الـ
شَمُّ الدُّرَى وَتَكَادُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ	الله أكبر صوت تَشَعَّرُ لهُ
إِلَّا لَتَعْلُو بِهِ أَعْلَامُكَ الصُّفُرُ (٢)	ما أخضر هذا الطراز الساحلي ترى

٣ - استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي :

أ - قال العماد الأصفهاني :

وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّلَاحِ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرُ
نُهُوضًا إِلَى الْقُدْسِ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِفَتْحِ الْفُتُوحِ وَمَاذَا عَسِيرُ

الإجابة : الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس

ب- قال ابن منير الطرابلسي:

فَتَحَّ أَعَادَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَهْجَتَهُ فَافْتَرَّ مَبْسُومُهُ وَاهْتَزَّ عَطْفَاهُ

الإجابة : تسجيل الانتصارات والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس .

٤- كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

الإجابة

كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول.

ودخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم. وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان أشد فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز:

هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا	وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ (١)
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَزْ	وَعِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ
مَلِكِ جَاءَنَا بَعَزْمٍ وَحَزْمٍ	فَاعْتَزَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيبِضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا	دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

٥- اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبُرُوجِ وَحُسْنِهَا	حَفَّتْ بِهِنَّ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ
لَهْفِي عَلَى وَادِي دِمَشْقَ وَلُطْفِهِ	وَتَبَدَّلَ الْغِزْلَانَ بِالثِّيْرَانِ
وَشَكَا الْحَرِيقِ فُؤَادَهَا لَمَّا رَأَتْ	نُورَ الْمَنَازِلِ أَبْدَلَتْ بِدُخَانِ

أ - بين المضمون الذي تناولته الأبيات السابقة.

الإجابة

: تصوير سقوط المدن ومنها وادي دمشق

ب- من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي حرارة العاطفة، وضح ذلك من خلال الأبيات السابقة.

تبدو في الأبيات حرارة العاطفة جلية ، حيث كرّر الشاعر كلمة (لهفي) ، إضافةً إلى تعبيرات الشكوى والموازنة بين حال دمشق قبل سقوطها وبعده ، وهذا مما لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا للجديّة وبث الشكوى والتفجّع .

٦- بين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواكبتها في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

الإجابة

واكب الشعر هذه الحروب وصور أحداثها تصويراً دقيقاً وأشاد بفتوحاتها ومدح أبطالها وقادتها وصارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته فلا يكاد ديوان شعر يخلو في هذه الفترة من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين ولم يكتف الشعراء بذلك بل وصفوا النكبات التي مني بها المسلمون ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية .

٧- وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين: الأيوبي والمملوكي.

العصر الأندلسي	العصران : الأيوبي والمملوكي
1- من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك في هذا العصر .	1- صدى الغزو الصليبي والغزو المغولي في الشعر .
2- تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار ، وما نزل بأهلها من كرب وضيق .	2- تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين .
3- الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها .	3- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس .
4- الاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نُصرة إخوانهم .	4- تسجيل الانتصارات والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس .

ثانياً: المدائح النبوية

١- مفهوم المديح النبوي

س: وضح مفهوم المدائح النبوية أو المديح النبوي ؟

ج : هي فنّ شعريّ يُعنى (يهتم) بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتعداد صفاته الخُلقيّة والخُلقيّة ، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته ، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ، والإشادة بغزواته .

س : علل سبب تسمية شعر المديح النبوي بهذا الاسم ؟ أو : علل تسميته (مديحاً) لا رثاءً؟

ج: لأنّ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيّ في نفوس المسلمين برسالاته وسُنّته ومبادئه التي بُعثت من أجلها .

٢- نشأته

نشأ المديح النبوي في صدر الإسلام، واستمر النظم فيه في العصرين: الأموي والعباسي. وقد تطوّر هذا الشعر وأصبح يشكل ظاهرة تسترعي الانتباه في العصرين: الأيوبي والمملوكي،

س : علل : أصبح فنّ المديح النبوي ظاهرة تسترعي الانتباه في العصرين : الأيوبي والمملوكي؟

ج: أ- بسبب ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان ، وقد لاقى الكثيرون القهر والألم وخاصة بعد الهجمات الصليبية من الغرب والهجمات التتريّة من الشرق ، فتوجّه الناس للتضرّع لله والتوسّل برسوله الكريم ليكون شفيعاً لهم وينجيهم من النوائب .

ب- كثر النظم في المديح النبوي وكان الناس يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وأصبح الناس يتدارسونه في مجالسهم وأماكن عبادتهم .

س: اذكر أبرز شعراء المديح النبوي وأسماء دواوينهم ؟

اسم ديوانه	اسم الشاعر
معارج الأنوار في سيرة النبي المختار	1- الصرصري
بُشرى اللبيب بذكرى الحبيب	2- ابن سيّد الناس اليعمري
منتخب الهدية في المدائح النبوية	3- ابن نباتة المصري
فرائد الأشعار في مدح النبي المختار	4- ابن العطار الدنيسري
شفاء الكليم بمدح النبي الكريم	5- ابن عربشاه الدمشقي

س: اذكر أشهر مَنْ يُمثّل ظاهرة المديح النبوي في العصرين المملوكي والأيوبي ؟

ج : البوصيري . (س: بماذا اشتهر البوصيري ؟ الجواب : بمدائحه النبوية) .

س: اذكر أشهر قصائد المديح النبوي أو اذكر اسم شهر قصائد البوصيري في المديح النبوي؟

ج: أشهر قصائده (البُرْدَة) المعروفة باسم (الكواكب الدُرِّيَّة في مدح خير البريَّة) .

** تقع قصيدة البردة في مئة وثنين وستين بيتاً (162 بيتاً) ومطلعها :

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِرَانَ بَدِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةِ بَدَمٍ (٣)

س : اذكر موضوعات قصيدة (البُرْدَة) للبوصيري أو اذكر موضوعات شعر المديح النبوي؟

1- يعرض بُغيته بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم فينغى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم وحاجة الناس إلى شفاعته .

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ —————
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
بِنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ (٤)

2- يبيّن الشابّ الظريف (محمد بن سليمان التلمساني) منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيعة ، والتوسّل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار ، فالآمال معقودة عليه ، فقال :

ما كان يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً
لي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمَدًا
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَلَا حُجْبَتُ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ
شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ
فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ الثُّوبِ
عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجْبِ

(٢) البردة: ذكر مترجمو البوصيري أنه أنشأ قصيدة البردة لما أصيب بالفالج، وأنه رأى في منامه النبي ﷺ فأنشده إياها،

وتوسل بها واستغاث، فألقى عليه النبي ﷺ برده كما ألقاها على كعب بن زهير ﷺ يقظة، فشفي البوصيري من مرضه.

(٣) ذي سلم: موضع بين مكة والمدينة.

(٤) تجم: تسكت.

(٥) هو محمد بن سليمان التلمساني، ولد في القاهرة، لقب لرقته وطرافة شعره بالشاب الظريف؛ فغلب عليه هذا اللقب

و عرف به، (ت ٦٨٨هـ).

3- وصف معجزاته ولا سيما معجزة الإسراء والمعراج وصفًا دقيقًا ، كما في قصيدة (أبي زكريا يحيى بن يوسف الصرصري) التي تجاوزت ثمانمئة وخمسين بيتًا (850 بيتًا) :

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبٍ يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

(٦) الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري، صاحب "كتاب معارج الأنوار في سيرة النبي المختار"، (ت ٦٥٦هـ).

4- ذكر غزواته وفضيلة جدّه عبد المطلب ، وأشاروا إلى ذكره والثناء عليه في الكتب السماوية . ومثال ذلك قول (ابن الساعاتي) مُعَارِضًا قَصِيدَةَ (كعب بن زهير) :

بَثَّتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةً وَإِنْجِيلُ
فَضِيلَةَ عُرِفَتْ مِنْ عَبْدٍ مُطَلَّبٍ وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَعَصْفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرٍ وَيَوْمَئِذٍ جِيَادُهُ الْقُبِّ وَالطَّيْرُ الْأَبَايِلُ (١)

(١) الجياد القُبِّ: الضوامر، مفردها: الأقبُّ .

س : اذكر الخصائص الفنية لشعر (المديح النبوي) ؟

١- تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول ﷺ عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.

٢- يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.

٣- تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي ﷺ في الكتب السماوية، والطير الأبايل، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.

٤- يشيع فيه فن المعارضات، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها:

بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ مَبْبُولٌ مُتَيِّمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولٌ

الأسئلة

١- علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحًا وليس رثاءً.

ج: لأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيٌّ في نفوس المسلمين برسائله وسنته ومبادئه التي بُعثت من أجلها .

٢- اذكر ثلاثة من الدواوين التي ألفت في المديح النبوي، ومؤلفيها.

اسم ديوانه	اسم الشاعر
معارج الأنوار في سيرة النبي المختار	1- الصرصري
بُشرى اللبيب بذكرى الحبيب	2- ابن سيّد الناس اليعمري
منتخب الهدية في المدائح النبوية	3- ابن نباتة المصري
فرائد الأشعار في مدح النبي المختار	4- ابن العطار الدنيسري
شفاء الكلیم بمدح النبي الكريم	5- ابن عربشاه الدمشقي

٣- لِمَ ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

ج: بسبب ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان ، وقد لاقى الكثيرون القهر والألم وخاصة بعد الهجمات الصليبية من الغرب والهجمات التتيرية من الشرق ، فتوجّه الناس للتضرّع لله والتوسّل برسوله الكريم ليكون شفيعًا لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم .

٤- اذكر موضوعين من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

أ- التوسّل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه ، للنجاة من عذاب النار ؛ فالآمالُ معقودة عليه ، يقول الشاب الظريف :

ما كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ
 لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ
 جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمَدًا فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ النَّوَبِ
 إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَلَا حُجِبَتْ عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجْبِ

ب- وصف معجزاته ولا سيما معجزة الإسراء والمعراج وصفًا دقيقًا ، يقول الصرصري :

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
 أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
 فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبِ يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

٥- مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المديح النبوي.

قول ابن الساعاتي (معارضًا قصيدة كعب بن زهير) :

بَثَّتْ بُبُوتُهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةً وَإِنْجِيلُ
 فَضِيلَةٌ عُرِفَتْ مِنْ عَبْدٍ مُطَلَبِ وَالْقَوْمُ صَرَعِي كَعَصْفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ
 رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَئِذٍ جِيَادُهُ الْقُبُّ وَالطَّيْرُ الْأَبَايِلُ (١)

٦- في رأيك، لم أكثر شعراء المدائح النبوية من معارضة قصيدة كعب بن زهير في مدح

الرسول ﷺ ؟

تعدّ قصيدة كعب بن زهير من أوائل ما قيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد لقيت اهتمامًا كبيرًا من القدماء والمحدثين ، وعارضها كثيرون ، كونها حافظت على القالب العام للقصيدة الجاهلية ، وحرص الشعراء على الإفادة من صورها وألفاظها ، وهي تمثل تحديًا للشعراء فيتبارون في معارضتها لإثبات قدراتهم والاعتداد بأنفسهم ، وأيضًا لما فيها من العاطفة الدينية ، إضافةً إلى أن البحر الذي نُظمت عليه هو البسيط وهو من البحور المحببة والميسرة لدى الشعراء .

٧- استنتج الخصيصة الفنية لشعر المدائح النبوية في كلِّ مما يأتي:
أ - هُوَ الْبَشِيرُ التَّذِيرُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ وَلِلشَّهَادَةِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلٌ

تبرز فيها العاطفة وتدقق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم .

ب- أُسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ

تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم (حادثة الإسراء) .

٨- في رأيك:

أ - لِمَ تَعَدَّ قَصِيدَةَ الْبُرْدَةِ لِلْبُوصَيْرِيِّ مِنْ أَشْهُرِ قِصَائِدِ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ؟

لإقبال الناس عليها بشغف ولهفة ، وهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية ، و يتدارسونها ويُشيدونها في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم .

ب- لِمَ تَمْتازُ قِصَائِدُ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ بِطَوْلِهَا؟

بسبب تعدد موضوعاتها ، فهي تتغنى بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيادته وقيادته للعرب والعجم ، ووصف معجزاته ، وخاصة وصف حادثة الإسراء والمعراج وصفًا دقيقًا ، وحاجة الناس إلى شفاعته .

قضايا من النثر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

شهد العصران: الأيوبي والمملوكي ازدهارًا في فنون النثر المختلفة، فانتشرت إلى جانب الفنون النثرية المعروفة كالرسائل والخطابة، فنون نثرية أخرى؛ مثل أدب الرحلات، والتأليف الموسوعي. وفي ما يأتي تناول لبعض الفنون النثرية التي انتشرت في هذين العصرين.

س: اذكر بعض الفنون النثرية الجديدة في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

ج: أدب الرحلات ، التأليف الموسوعي .

أولاً: أدب الرحلات

يعد أدب الرحلات الذي انتشر في العصرين: الأيوبي والمملوكي من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعها وأقربها إلى القراء؛ لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

س : علل : يُعدّ أدب الرحلات من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعها وأقربها إلى القراء؟

ج: لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص والمذكرات والتراث الشعبي واليوميات .

س: اذكر سمات وصفات كُتّاب أدب الرحلات ؟

- أ- رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال .
- ب- اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد من حديث عن عادات الناس وتقاليدهم وثقافتهم ولغاتهم وطرق عيشهم ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية .
- ج- نقل جغرافية البلاد ومناخها وآثارها وتوزيع السكّان فيها وطبيعتهم ومعالم حضارتهم .

س: علل : اختلاف اهتمام كُتّاب أدب الرحلات في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد ؟

ج : بسبب اختلافهم في ثقافتهم وعلومهم .

س: علل : أدب الرحلات ذو قيمة علمية كبيرة ؟

ج: كونه (لأنه) وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يُعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية .

س: اذكر أشهر الرحالة في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟

ج: ابن جُبَيْر ، ابن بطوطة .

١- ابن جبير (ت ٦١٤هـ)

هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضربة العدنانية. درس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتبًا.

س: ما مصادر ثقافة ابن جبير؟ الجواب: علوم الدين .

س: ما المجالات التي برزت فيها ميول ابن جبير؟

ج: علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، الكتابة شعرًا ونثرًا .

س: علل: عمل ابن جبير كاتبًا؟ الجواب: بسبب ظهور مواهب الشعرية والنثرية .

س: أين دون ابن جبير مشاهداته وملاحظاته أثناء رحلاته؟ أو: ما اسم رحلته؟

ج: دونها في يوميات سُميت باسم: (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار) .

س: ما أبرز الجوانب التي تناولها ابن جبير في رحلته؟

- وصف فيها البيت الحرام والمسجد النبوي ودمشق والعراق .
- وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي .
- وصف الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لسكاني البلدان التي مرّ بها ودرجة الاستقرار فيها.

يصف ابن جبير رحلته البحرية إلى صقلية، فيقول:

«وأصبحنا يوم الأحد المذكور والهول يزيد، والبحرُ قد هاج هائجاً، وماج مائجاً (١)، فرمى بموج كالجبال يصدم المركبَ صَدَمَاتٍ يَتَقَلَّبُ لها على عِظْمِهِ تَقَلُّبُ الغصن الرطيب، وكان كالسور علواً فيرتفع له الموج ارتفاعاً يرمي في وسطه بشآبيب (٢) كالوابل المنسكب. فلما جنَّ الليل اشتدَّ تلاطمه، وصكَّت الآذان غماغمه (٣)، واستشرى عُصوفُ الريح. فحُطَّتِ الشُّرْعُ... ووقع اليأس من الدنيا، وودعنا الحياة بسلام، وجاءنا الموج من كلِّ مكان، وظننا أننا قد أُحيط بنا... فاستسلمنا للقدر، وتجرعنا عُصص هذا الكدر، وقلنا:

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخِطَ الْعَبْدُ أَوْ رَضِيَ»

(١) ماج مائج: اضطرب ماؤه وارتفع.

(٢) شآبيب: مفرها شؤبوب وهي الدفعة من المطر.

(٣) الغماغم: الأصوات غير المبيّنة .

٢- ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)

هو محمد بن عبد الله الطنجي، لقب بأمر الرحالة المسلمين. خرج من طنجة سنة (٧٢٥ هـ) فطاف قارتي: آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا. استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عاماً.

س: ما لقب ابن بطوطة؟ **الجواب**: أمير الرحالة المسلمين .

س: صف خط سير رحلة ابن بطوطة؟

ج: انطلق من مدينة (طنجة) سنة 725 هـ فطاف قارتي آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا .

س: كم استغرقت رحلة ابن بطوطة؟ **الجواب**: ما يقارب الثلاثين عاماً (30 سنة) .

س: علل: لقب ابن بطوطة بـ (أمير الرحالة المسلمين) ؟

لأن رحلته أطول رحلة فاستغرقت (30) سنة ، ولأنه ارتحل إلى قارّات متعددة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا فاجتاز مسافات بعيدة لم يسبق لأحد أن اجتازها ولأنه أشهر الرحالة المسلمين .

س : ما الأشياء التي وصفها ابن بطوطة في رحلته ؟

ج: وصف البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها ، وحكامها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالاتها ، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها .

س: ما اسم الكتاب (أو الرحلة) التي دوّن فيها ابن بطوطة رحلته ؟

ج: دونها في كتاب (تُحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) .

جزء من وصف رحلة ابن بطوطة إلى جزيرة سيلان :

«يوجد الياقوت في جميع مواضعها، وهي متملّكة، فيشتري الإنسان القطعة (١) منها، ويحفر عن الياقوت، فيجد أحجارًا بيضاء مشعبة، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها، فيعطيها الحكاكين، فيحكونها حتى تنفلق عن أحجار الياقوت، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق.... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملوّن، ويجعلنه في أيديهنّ وأرجلهنّ عوضًا من الأسورة والخلاخيل... ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه، كلّ حجر أعظم من بيضة الدّجاج».

جزيرة سيلان هي (سيرلانكا) حاليًا)

ووصف ابن بطوطة نهر النيل فقال:

«ونيل مصر يفضل أنهار الأرض عذوبة مذاق واتّساع قطر وعظم منفعة. والمدن والقري بصفته منتظمة، ليس في المعمور مثلها. ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل. وليس في الأرض نهر يسمّى بحرًا غيره. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٢) فسّماه يَمًّا وهو البحر».

س: ما الخصائص الفنية لأدب الرحلات ؟

- ١- يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار، مثل ما رود في نص ابن جبير: « وجاءنا الموج من كل مكان، وظننا أننا قد أحيط بنا».
- ٢- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل، ومثال ذلك وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.
- ٣- يميل إلى العبارات القصيرة المتنوعة ذات الإيقاع الموسيقي. ومثال ذلك: «فلما جنَّ الليلُ اشتدَّ تلاطمه، وصكَّت الآذانُ غماغمه، واستشرى عُصوفُ الريح».

الأسئلة

١- انسب الكتابين الآتيين إلى مؤلفيهما:

ابن بطوطة

أ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

ابن جبير

ب- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار.

٢- علل ما يأتي:

أ - يعد أدب الرحلات واحدًا من أمتع الفنون النثرية.

ج: بسبب التصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص والمذكرات والتراث الشعبي واليوميات .

ب- اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم.

ج: بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم .

ج- لأدب الرحلات قيمة علمية كبيرة.

ج: كونه (لأنه) وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يُعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية .

٣- لِمَ لَقِبَ ابْنُ بَطْوِطَةَ أَمِيرَ الرِّحَالَةِ الْمُسْلِمِينَ، فِي رَأْيِكَ؟

لأن رحلته أطول رحلة فاستغرقت (30) سنة ، ولأنه ارتحل إلى قارات متعددة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا فاجتاز مسافات بعيدة لم يسبق لأحد أن اجتازها ولأنه أشهر الرحالة المسلمين .

٤- اقرأ النصين الآتيين ثم أجب عما يليهما:

مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق:

«دمشق جنّة المَشْرِقِ، ومطلَعُ حُسْنِهِ المَشْرِقِ، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها^(١)، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين... منها ربوة ذات قرارٍ ومعينٍ وماءٍ سلسبيل، تنساب مذائبه انسياب الأرقام بكلّ سبيل،... قد سمّت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت الظّماء، فتكاد تناديك بها لاصم الصّلاب^(٢): ﴿أَرَكُضُ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣)».

ويصف البغدادي^(٤) المجاعة التي حلّت بمصر سنة (٥٩٧هـ)، فيقول:

«ودخلت سنة سبع مفترسة أسباب الحياة، وقد يئس الناس من زيادة النيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وأشعر أهلها البلا^(٥)،... وانضوى أهل السّواد والرّيف إلى أمهات البلاد، وانجلى كثير منهم إلى الشّام والمغرب والحجاز

واليمن، وتفرّقوا في البلاد،... ومزّقوا كلّ مُمزّق، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلقٌ عظيمٌ،... ووقع المرض والموتان، واشتدّ بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف».

أ - وازن بين النصين من حيث: التأثير بالقرآن الكريم، واللغة، والجناس والسجع.

النص الأول	التأثر بالقرآن الكريم	اللغة	الجناس والسجع
أورد قوله تعالى: "أركض برجلك هذا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ"	تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم ، الصلاب ، مذائب ، الأرقام)	وظف الكاتب بعض المحسنات البديعية كالسجع (استقريناها- اجتليناها ، الرياحين- البساتين)، والجناس مثل: (المشرق والمشرق) .	عدم الميل إلى المحسنات البديعية .
تأثر بقول الله تعالى: "فجعلناهم أحاديث ومزّقناهم كلّ ممزّق"	اللغة سهلة والمفردات ذات معانٍ سهلة .	عدم الميل إلى المحسنات البديعية .	

ب- من خلال النماذج التي درست، لمن تفضل القراءة: لابن بطوطة أم لابن جبير أم للبغدادى؟ يبين سبب ذلك.

متروك للطالب .

ثانياً: فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي

ازدهر فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي ازدهاراً ملحوظاً، بسبب عوامل: سياسية، واجتماعية، وعلمية.

س: **بين الأسباب السياسية** لازدهار فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.
- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجنود من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية... إلخ.

س: **بين الأسباب الاجتماعية** لازدهار فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- علو منزلة كتاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهنة والمدح والتعزية والمواساة والشكر، وغير ذلك.

س: **بين الأسباب العلمية** لازدهار فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- ديوان الإنشاء (١) وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النشر المختلفة ومنها الرسائل.

س: ما المقصود بـ (ديوان الإنشاء) ؟

ديوان الإنشاء: أحد أهم مكونات الجهاز الإداري في الدولة، يعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة، كانت تحرر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء.

س: اذكر أسماء أشهر كُتّاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- 1- القاضي الفاضل
- 2- العماد الأصفهاني : صاحب كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر) .
- 3- محيي الدين بن عبد الظاهر .

١- القاضي الفاضل (ت ٥٩٦ هـ)

هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني.

س: اذكر بعض ألقاب (أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني) ؟

- 1- القاضي الفاضل
- 2- محيي الدين
- 3- مجير الدين .

س: اذكر أهم مصادر ثقافة القاضي الفاضل ؟

ج: درس العلوم الشرعية وديوان الحماسة ، وتعلّم فنّ الكتابة .

س: أين عملَ القاضي الفاضل ؟ **الجواب** : في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبي.

س: علل : عدّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كُتّاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

ج: سار كُتّاب الرسائل في عصره على طريقته في الكتابة بوصفه أحد أهمّ أعمدة كُتّاب هذا الفن ، فكانت رسائله نهج الهداية لكُتّاب العصرين الأيوبي والمملوكي ومُحفزة لهم على الإبداع .

** راجع الكتاب صفحة (56+57) لقراءة نموذج من رسائله الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي ، مُوجّهةً إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله .

(...، ولمّا لم يبقَ إلا القدس، وقد اجتمع إليها كلُّ شريدٍ منهم وطريد، واعتصم بمنعتها كلُّ

٢- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ)

هو القاضي محيي الدين أبو الفضل، ولد في بيت علم ودين. درس التاريخ والسِّير والأدب،

س : ما مصادر ثقافة القاضي (محيي الدين أبو الفضل) ؟

ج: وُلِد في بيت علم ودين ، ودرس السِّير والتاريخ والآداب .

س : ما المجالات التي برع فيها القاضي محيي الدين ؟

ج : برع في الكتابة النثرية .

س: اذكر أشهر مؤلفات القاضي محيي الدين ؟

ج: (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) // (تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور)

س: ما الوظائف التي شغلها القاضي محيي الدين ؟

ج : تولّى (ديوان الإنشاء) في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل .

س: اذكر مثلاً على رسائل القاضي محيي الدين ؟

ج: رسالته التي كتبها في فتح المظفر (قطز) للشقيف سنة (666 هـ) يصف فيها قوة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النصر الذي أحرزه المسلمون ، يقول :

«وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم، يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، فكُم

** راجع الكتاب صفحة 58 للاطلاع على الرسالة .

س : ما الخصائص الفنية للرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

- ١- تتأثر بالقرآن الكريم، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل: «عرفهم في لحن القول»، وفي رسالة ابن عبد الظاهر: «يقاتلون قيامًا وعودًا وعلى جنوبهم».
- ٢- تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعدُّ سجلًا تاريخيًا، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.
- ٣- تكثر في الرسالتين المحسنات البديعية، كالجناس (فأمكن التّقاب أن يسفر للحرب التّقاب)، والطباق (واعتصم بمنعتها كلُّ قريبٍ منهم وبعيد، يقاتلون قيامًا وعودًا).
- ٤- تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل (السّمك، مرادع، متولّج، وغيرها)، وأما ابن عبد الظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته (فكم من شجاع ألصق ظهره إلى ظهر صاحبه وحمى، وناضل ورامى).

الاسئلة

١- وضح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

- ١- ديوان الإنشاء^(١) وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- ٢- رغبة الكُتّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل.

٢- لم عدّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كتّاب الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

ج: سار كتّاب الرسائل في عصره على طريقتيه في الكتابة بوصفه أحد أهم أعمدة كتّاب هذا الفن ، فكانت رسائله نهج الهداية لكتّاب العصرين الأيوبي والمملوكي ومُحفزة لهم على الإبداع .

٣- وازن بين الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسالة في العصرين: الأيوبي والمملوكي:

وصف علاء الدين بن غانم (١) في رسالة له إحدى القلاع:
«ذاتٌ أوديةٍ ومحاجر (٢) لا تراها العيون لبعدها مرماها إلا شزراً، ولا ينظرُ ساكنها العدد الكثير إلا نزرًا، ولا يظنُّ ناظرها إلا أنها طالعةٌ بين التَّجوم بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندقٌ يحفُّها كالبحر، إلا أن ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (٣)». وردَّ الناصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها:
«من سلَّ سيفَ البغي قتل به، ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٤)، فيرسلُ إلينا من خواصِّ دولتك رجل يكون عندكم ممن إذا قطع بأمر وقفتم عنده».

الخصائص الفنية	
النص الأول	- التأثر بالقرآن الكريم (هذا عذبُ فرات و هذا ملح أُجاج) - استخدام المحسنات البديعية كالسجع (شزراً- نزرًا // أبراج- أُجاج) - استخدام التشبيهات ومثالها : (ولها من الفرات خندق يحفُّها كالبحر) - الدقة في الوصف .
النص الثاني	- التأثر بالقرآن الكريم (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) - تُوَرِّخ الرسالة لأحداث العصر . - وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب .

ثالثاً: الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س : علل : يُعدُّ فنُّ الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي من أهمِّ الفنون الأدبية ؟

ج: لأنها أسهمت في الدفاع عن القيم الفاضلة ، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية .

س : اذكر العوامل التي أسهمت في تنشيط وازدهار فنِّ الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

١- نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط (١) .

٢- تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم .

٣- توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها، كالغزو الصليبي والغزو المغولي، والظروف السياسية

والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية والدينية .

** الرُّبُط : هي ملاجئ الفقراء من الصوفيّة .

س : مَنْ أشهر خطباء العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

ج : ابن الزكي .

محيي الدّين ابن الزّكي (ت ٥٩٨ هـ)

هو أبو المعالي محمد القرشي، الملقب بمحيي الدين، المعروف بابن زكي الدّين، فقيه

خطيب أديب، حسن الإنشاء، كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي .

شهد فتح بيت المقدس فكان أوّل من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد

تحريره، وتعدّ هذه الخطبة أنموذجاً للخطب الدّينيّة. وفي ما يأتي بعض منها:

«أيها التّاس أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى، والدّرجة العليا؛ لما يسرّه الله على

** راجع صفحة 60 لتقرأ

س: عرّف بالكاتب محيي الدين بن الزكي ؟

اسمه : محمد القرشي ، كنيته : أبو المعالي ، لقبه : محيي الدين ، معروف ومشهور بـ : ابن زكي الدين .

كان أوّل مَنْ خطب في المسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره

فقيه وخطيب أديب حسن الإنشاء .

س: اذكر الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي ؟

- ١- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم.
- ٢- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.
- ٣- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضفي على الخطبة جرساً موسيقياً، ومثال السجع ما ورد في العبارات: «وهو مقرُّ الأنبياء، ومَقْصِدُ الأولياء، ومَهْبِطُ الوحي، ومنزِلٌ به ينزلُ الأمر والنهي». أما الجناس فمثل (استردادِ هذه الضّالة من الأُمَّة الضّالة).

الأسئلة

١- بين أهمية الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

ج: أسهمت الخطابة في الدفاع عن القيم الفاضلة ، وإقناع الجماهير بأراء وأفكار سياسية .

٢- علّل: ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

بسبب الغزوين : الصليبي والمغولي ، والظروف السياسية السائدة التي وفّرت للخطابة السياسية والدينية دواعيها ومحفّزاتها .

٣- اقرأ النص الآتي من خطبة لابن منير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، ألقاها بعدما ملّك التتار الشام سنة (٦٥٨هـ)، ثم استخراج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة: ((الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت،... الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعت،... فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، وحقّ لها إذا وسّعت، وسّعت إلى طاعته السماوات والأرض حين قال: ﴿أَتَتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (٢) فأطاعت وسمعت... أيها الناس، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفيّ، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا؛ فإنّ الخوف منهم شركٌ خفيّ)).

- التمثل بالقرآن الكريم (" اتتيا طوعاً أو كرهاً ") ، والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح .
- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة السهلة (سبحان م وسعت رحمته ، يرحم ، الموجود والمقصود ، ضمان وعده) .
- توظف المحسنات البديعية كالسجع (دمعت وخشعت // وفي - خفي) والطباق (خافوا - تأمنوا) .

رابعاً: التآليف الموسوعى فى العصرىن : الأىوبى والمملوكى

س: عرّف الموسوعة ؟

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف فى مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

س: متى ظهرت الموسوعات ؟

ج: بداية التآليف الموسوعى كانت فى العصر العباسى فى القرن الثالث الهجرى .

س: اذكر أول الموسوعات ظهوراً ؟

1- كتاب الحيوان للجاحظ 2- كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصفهانى .

س: تضافرت (اجتمعت) مجموعة من العوامل التى كان لها تأثير فى نشاط التآليف الموسوعى فى العصرىن : الأىوبى والمملوكى . اذكر هذه العوامل ؟

1- الغزو الصليبي والغزو المغولى 2- ديوان الإنشاء

3- انتشار المكتبات الضخمة 4- استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار (دول) أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرهم .

س : اشرح تأثير الغزو الصليبي على نشاط التآليف الموسوعى فى العصرىن الأىوبى والمملوكى؟

ج: أحدث الغزوان تدميرًا ثقافيًا وفكريًا لمُقدِّرات الأمة الإسلامية فى العراق والشام ، وهذا ألهبَ (أشعل) غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها ، فحنَّت الحُطى وألّفت الموسوعات لتعويض ما حُسر .

س : اشرح تأثير ديوان الإنشاء على نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

ج: مَنْ يعمل في ديوان الإنشاء يحتاج إلى معرفة موسوعية ، ولذلك يجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب ... ، فلا عجب أن يكون أشهر كُتَّاب الموسوعات رؤساء لهذا الديوان أو كُتَّابًا فيه كالقلقشندي وصلاح الدين الصفدي والمقرئزي.

س : اشرح تأثير انتشار المكتبات الضخمة على نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

ج: أوقفت هذه المكتبات الضخمة لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس الكتب والمخطوطات ؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها ومن ثَمَّ التأليف الموسوعي .

س : اشرح تأثير استقطاب العلماء على نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي؟

ج : كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

س: اذكر أشهر العلماء الذين تمَّ استقطابهم وساهموا في نشاط الكتابة الموسوعية ؟

1- ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع .

2- ابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة .

**** أشهر الموسوعات في العصرين الأيوبي والمملوكي :**

الرقم	اسم الموسوعة	اسم مؤلفها	عدد أجزائها	موضوعها
1	الوفاي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي	30 جزءًا	التراجم
2	غُرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة	جمال الدين الوطواط	16 بابًا ، كل باب 6 فصول	مختارات من الشعر والنثر
3	نهاية الأرب في فنون الأدب	شهاب الدين النويري	30 جزءًا	مقسّمة إلى خمسة أقسام : السماء والآثار العلوية ، الأرض والمعالم السفلية ، الإنسان وما يتعلّق به ، الحيوان الصامت والنبات ، التاريخ من بدء الخليقة إلى عصره .
4	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	ابن فضل الله العمري	أكثر من 20 جزءًا	التراجم والتاريخ والجغرافيا
5	سير أعلام النبلاء	الذهبي	30 مُجلّدًا	تراجم الرجال والأعلام
6	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	أبو العباس القلقشندي	كتاب ضخم يحتوي مقدّمة وعشر مقالات	فضل الكتابة وصفات الكتّاب والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه وتاريخ الكتابة وتطوراتها وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم ...
7	نسيم الصبّا	بدر الدين الحلبي	30 فصلًا	وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها .

الأسئلة

٣- انسب الموسوعات الآتية إلى مؤلفيها:

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، سير أعلام النبلاء، الوفاي بالوفيات .

أبي العباس القلقشندي // الذهبي // صلاح الدين الصفدي .

٤- صنف الموسوعات التي درستها إلى:

أ - موسوعات التراجم.

ب- موسوعات الأدب.

ج- موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ.

ج:

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا و التاريخ
1- الوافي بالوفيات	1- غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الواضحة	1- نهاية الأرب في فنون الأدب
2- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	2- نهاية الأرب في فنون الأدب	2- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
3- سير أعلام النبلاء	3- صبح الأعشى في صناعة الإنشا	3- نسيم الصبا

انتهى شرح مادة القضايا الأدبية بحمد الله وتوفيقه

مع تحيات الأستاذ هاني الوحيدي 0799146378

لا تنسوا الاشتراك بقناتي على اليوتيوب ففيها شرح قواعد اللغة العربية والبلاغة

هاني الوحيدي 0799146378